خدمات أكاديمية
كفاءات وطنية
معايير عالمية
دراسة
للاستشارات والدراسات والترجمة
UNIVERSITY
drasah1
www.drasah.com
00966555026526
00966560972772
info@drasah.com

# خدماتنا

شركة دراسة
للاستشارات و الدراسات والترجمة

- توفير المراجع العربية والأجنبية
- التحليل الاحصائي وتفسير النتائج
- الاستشارات الأكاديمية
- جمع المادة العلمية
- الترجمة المعتمدة

drasah1
info@drasah.com
00966555026526
00966560972772
drasah.com

دراسة
للاستشارات والدراسات والترجمة
تواصل معنا
00966555026526
00966560972772
متواجدون على مدار الســـاعة

# العوامل المؤثرة في حالات الطلاق

**م.م. وسن عبد الامير حمود**
**جامعة ذي قار**
**مركز ذي قار للدراسات التاريخية والآثارية**
**wasin-a@utq.edu.iq**

## الملخص:

الزواج مؤسسة شرعتها الأديان السماوية والوضعية لكي يستقيم المجتمع وعليه يعول في بناء الأسرة التي هي عماده، والحياة الروحية تنبثق عن طريق الزواج باعتباره ارتباط بين اثنين في بقية حياتهما، فقد شرع المشرع الحكيم الطلاق الذي هو انفصال الزوجين رسمياً وإنهاء العلاقة فيما بينهما فالمعاملة الحسنة التي يقوم بها الزوج لزوجته تساهم في بناء نسيج قوي من العلاقات الطيبة والترحم والمودة فالطلاق يأتي من زوجية لا جدوى في بقائها وزوالها أفضل من استمرارها لأن الجفوة تحل محل الطيبة والتراحم والمودة فتصبح الحياة الزوجية محل للتعب والخصام والشقاء.

اصبح الطلاق اليوم ظاهرة تهدد كيان الأسرة اولاً والمجتمع ثانياً بسبب تظافر عدة عوامل ساعدت على انتشار هذه الظاهرة منها عوامل اقتصادية واخرى اجتماعية ، وعوامل نفسية ومرضية ، واخرى ثقافية ، تداخلت هذه العوامل فيما بينها لتسبب العديد من حالات الطلاق ، لقد أباح الاسلام الطلاق في ظروف معينة وشروط فيكون بذلك مخرجاً من الشدة والضيق على الرغم من أنه أبغض الحلال عند الله عز وجل لأن الله سبحانه وتعالى اراد أعفاف الزوجين وضبط شرفهما من فوضى اختلاط الانساب و حفظ النسل وزيادته بديمومة الزواج وبالتالي الطلاق يعود باثار سلبية على الزوجين وكذلك على الابناء من الضياع وسط البيئات السلبية والسلوكيات المنحرفة والتسرب من التعلم وجميع الالتزامات التي تعد كآثار متوقعة لما بعد الطلاق .

ان الاسرة التي كان مصيرها الطلاق يرجع ايضاً لسباب داخلية وخارجية اصبحت صورة مشجعة لنتشار هذه الظاهرة منها مظاهرة البطالة والفقر والحرمان ، كما تأخذ التدخلات الخارجية من هنا وهناك ( الأهل أو الاقارب ) دوراً في تفتيت و حدة الأسرة وتماسكها وبالتالي عجز الزوجين من التوافق والتفاهم لحل الخلافات المستمرة يحمل معنى واحد هو نقص في فهم وإدراك الزوجين لمعنى مسؤولية الحياة الزوجية وهذا الأمر يساهم في زيادة حالات الطلاق التي لايقتصر تأثيرها على الأسرة فقد بل يؤثر على النسيج الاجتماعي فقد تمتد احياناً الى الخلافات التي تنجم عنها خسائر بشرية بسبب التركيبة العشائرية والعرف الاجتماعي.

**الكلمات المفتاحية: (حالات الطلاق، الأديان السماوية، الحياة الزوجية).**

Factors affecting divorce cases

Wassan Abdel Amir Hammoud
Dhi Qar University
Dhi Qar Center for Historical and Archaeological Studies

Abstracts:

Marriage is an institution legitimized by the heavenly and man-made religions in order for society to be upright and on it depends on building the family that is its pillar, and the spiritual life emerges through marriage as a link between two people in the rest of their lives.The wise legislator legislated divorce, which is the formal separation of the spouses and the termination of the relationship between them What the husband performs for

his wife contributes to building a strong fabric of good relations, mercy and affection. Divorce comes from a marriage whose survival and demise is not better than its continuation, because estrangement replaces kindness, compassion and affection, so marital life becomes a place of fatigue, contention and misery.

Divorce today is a phenomenon that threatens the family entity first and society Secondly, because of the combination of several factors that helped the spread of this phenomenon, including economic and social factors, psychological and pathological factors, and cultural ones. It is the most hated lawful in the sight of God Almighty, because God Almighty wanted the couple to be chaste and control their honor from the chaos of mixing lineages and preserving people Because and its increase in the permanence of marriage and consequently divorce has negative effects on the spouses as well as on the children from being lost in the midst of negative environments, deviant behaviors, dropping out of education and all obligations that are considered as expected effects of post-divorce.

Including the manifestation of unemployment, poverty and deprivation, as external interventions from here and there (fathers or relatives) take a role in the fragmentation and unity of the family and its cohesion, and consequently the inability of the spouses to agree and understand to resolve the ongoing disputes carries one meaning which is a lack of understanding and the spouses' awareness of the meaning of the responsibility of married life and this matter contributes In the increase of divorce cases, whose impact is not limited to the family, but rather affects the social fabric, it may sometimes extend to disputes that result in human losses due to the clan structure and social custom.

Keywords: (divorce cases, heavenly religions, married life).

## المقدمة :

الكل يتوق الى منزل تسوده المحبة والأحترام وروح التعاون ، ولكن هذه التطلعات قد لاتتحقق إذا لم نعرف منذ البداية أي السبل تؤدي نحو هذه الأمنيات ، ويعتبر الطلاق من اشد الحوادث المؤلمة في حياة الأنسان وتجربة قاسية لكل من الزوج والزوجة فكل منهما نشأ في ظروف تختلف عن الطرف الآخر التي نشأ بها ، وهذا الأختلاف يكون واضح بسلوك الزوجين وثقافته الأجتماعية والتنشئة البيئية وايضاً تعامل وتصرف العائلة يختلف عن عائلة الطرف الثاني ، فالزواج ليس مجرد وثيقة أو عقد بكل سهولة يتحرر منها الطرف الآخر ويصعب الأمر بوجود ابناء بينهم فعادة ينشأ الأنحراف داخل الأسرة المفككة ، فيشعر هؤلاء الابناء بالحرمان العاطفي وعدم

الأستقرار وتنقص رعاية الأب اوالام للأطفال بسبب الهجر او الطلاق ، لكن في بعض الحالات يكون الطلاق الحل الوحيد والمناسب لأنهاء التوتر والأضطراب داخل الحياة الزوجية .

وعلى الرغم من أن الطلاق ظاهرة اجتماعية لكن ارتفاعه مؤشر سلبي خطر يداهم البلدان من جهة وحياة افراد الأسرة من جهة أخرى وان الله عز وجل قد حلل الطلاق للتوسيع على الناس فتكمن حكمته تعالى في انهاء الزواج وحدوث الطلاق ، عندما تنهار العلاقة الزوجية تنقسم البيئة الاجتماعية التي عاش فيها الزوجان وتنقسم الوحدة بين أسرتيهما ويتشتت الأولاد أمام واقع جديد وصدمة هائلة وحقيقة مرة فالأثر الذي يتركه الطلاق على الحياة العائلية أثر بالغ وعميق فالاب والام هما ركنين اساسيين فإن غاب أحدهما ضعف الركن الآخر فيهتز بناء الأسرة وينشأ الابناء بسلوكيات مختلفة فاقدة للعاطفة والاهتمام والرعاية [1].

لقد جاءت الدراسة بالبحث الموسوم ( العوامل المؤثرة في حالات الطلاق ) بمبحثين ، المبحث الأول الطلاق في الأسلام وعرفنا من خلاله ماذا يعني الطلاق في اللغة والأصطلاح ، والطلاق في القانون وايضاً الطلاق في الشرع اي عند المذاهب الأخرى مثل المذهب الحنبلي والشافعي والمالكي وايضاً المذهب الحنفي وعند الأمامية ، ثم تطرقنا عن نظرة الأسلاملطلاق ، أما المبحث الثاني الأسباب المؤثرة على ظاهرة الطلاق فقدمت الدراسة مجموعة عوامل مختلفة تعد سبباً رئيسياً لحدوث حالات الطلاق اهم هذه العوامل هي العوامل الأجتماعية ، والعوامل الأقتصادية ، العوامل النفسية والصحية ، والعوامل الثقافية ،وتدخل الأهل في حل الخلافات الزوجية وقد اشرنا فيه الى تدخل الأهل والاقارب بين الزوجين وما ينتج عن هذا التدخل من تفكك اسري وانهيار العلاقة الزوجية وتصعيب حل الأمور وايضاً زيادة حجم الخلاف بدلاً من القضاء عليه .

## المبحث الاول
## الطلاق في الاسلام

### أولاً ـ مفهوم الطلاق

1. **الطلاقة لغة**:هو اسم من التطليق وهو الارسال ، كالسلام بمعنى التسليم والسراح بمعنى التسريح ، او هو الانطلاق والتخلية ، يقال : ناقة طالق أي مهملة تركت في المرعى بلاقيدولاراعٍ ،فسميت المرأة المخلى سبيلها طالقاً لهذا المعنى[1].والطلاق لغة مأخوذة منَ الاطلاق،يقال اطلقت الغنم او الطيور والعرف خصص استعمل (طلق) في رفع القيد المعنوي ويقال طلق الرجل زوجته ولايقال اطلقها[2].

2. **الطلاق اصطلاحاً** : ـ هو رفع القيد الثابت في الحال والمال بلفظ مخصوص ورفع القيد في الحال يكون في الطلاق البائن وفي المال يكون بالطلاق الرجعي[3]

**(1) ذبيان ، الطلاق ومشكلات الزواج ، ص7 ـ 8 .**

**3. الطلاق في القانون :ـ** ذكر في قانون الاحوال الشخصية العراقي في المادة 34منه أن : (الطلاق هو رفع قيد الزواج بإيقاع من الزوج أو من الزوجة إذا وكلت به وفوضت أو من القاضي ) [4] .

**4. الطلاق شرعاً :ـ** على الرغم من اختلاف المذاهب اتفق الفقهاء على معنى الطلاق فعرفه الشافعية والحنابلة : بأنه حل قيد النكاح [5] .

وعرفه الحنفية : أنه رفع قيد النكاح من أهله في محله ، وقيل عبارة عن حكم شرعي يرفع القيد للنكاح بألفاظ مخصوصة [6] .

أما المالكية عرفوا الطلاق : بأنه صفة كمية ترفع حلية متعة الزوج بزوجته موجباً تكررها مرتين للحر ومرة لذي رق [7] .

أما الأمامية:قالوا أن الطلاق الصريح يقع عندهم بلفظ واحد عندما يقول (انتيطالق،اوأنتي طالقه ) بشرط وجود النية حيث لايقع الطلاق الا بوجود صادقي الكنايات لايقع الطلاق سواء كانت النية موجودة او غير موجودة لان عندهم الطلاق لا يقع لا بالالفاظ مشتقات من لفظ الطلاق مادة ( الطلاق ) حيث ينحصر الطلاق بهذه الالفاظ اذا انهم لفظوا الطلاق بالكنايات وقالوا لايقع الطلاق سواء كانت الالفاظ ظاهرة ام خفية وسوى نوى الطلاق او لم ينوي [8] .

واذا عرفنا بأن الطلاق هو رفع قيد النكاح فأننا يجب ان نعرف بأن مصدر الجواز الشرعي لهذا التصرف يكمن في القرآن الكريم حيث قال الله عز وجل :( **الطَّلَقُ مَرَّتَانِ فَإمسَاكُ بِمَعرُوفٍ أو تَسرِيحُ بِإحسَنٍ** )[9] من خلال ما تقدمنا به تبين لنا ان الرأي الراجح هو ان يقع الطلاق بالألفاظ الصريحة مع وجود النية وبالصيغة المخصصة له شرعاً وهذا ماورد ايضاً في قانون الاحوال الشخصية العراقي .

## ثانياً : ـ نظرة الاسلام للطلاق :ـ

الطلاق شرعه الله عز وجل على بغض ، ولايلجأ اليه الا حيث لا يكون هنالك مفر منه ، ان الطلاق في الاسلام هو مشكلة بحد ذاتها ، ولاتتضح نتائجه إلا بعد حين ، ولهذا كان من الضروري التفكير والتروي قبل اتخاذ هذا القرار ( **وَإن خِفتُم شِقَاقَ بَينِهِمَا فَابعَثُواْ حَكَمًا مِّن أَهلِهِ وَحَكَمًا مِّن أَهلِهَا إن يُرِيدَا إِصلَحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَينَهُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً** ) [10] .

ففي كل المجتمعات يوجد الطلاق وبنسب متفاوتة لانه ظاهره عامة وهو امر عرفته البشرية فكانت له اشكال تختلف من بيئة الى بيئة ، وأن الاسلام هو امتداد لدين ابراهيم (عليه السلام ) كما قال الله تعالى : ( **ثُمَّأَوحَينَآ إِلَيكَ أَنِ اتَّبِع مِلَّةَ إِبرَاهِيمَ حَنِيفًاوَمَاكَانَ مِنَ المُشرِكِين**)[11] ثم أقر الاسلام الطلاق وتم تنظيمه بشكل دقيق مراعياً بذلك استقرار الاسرة من ناحية ، وحفظ المجتمع البشري وكيانه بأكمله من ناحية اخرى ، لأن الطلاق من أشد حوادث الحياة تسبباً للمشقة فهو يؤدي الى تفكك الأسر وأنحلالهما ، إنه تجربة قاسية لكل من الرجل والمرأة على حد سواء ، يسبب شعوراً بالمرارة ويسمح بتدخل الفضوليين ويؤدي الى انحراف الابناء بسبب انعدام الامان والعاطفة ، فغياب الثقة والاحترام والمحبة بين الزوجين هي من الاسباب المباشرة للطلاق لو استطاع كل من الزوج والزوجة إعادة بناء الثقة والابتعاد عن التعنت بالرأي ، والعمل

على التمسك بالايمان والتقوى ، والنظر الى الزواج على انه فكرة الله لحفظ الجنس البشري وتأمين الاستقرار ، والراحة ، والرفقة الصالحة لذلك وجب عليهما التمسك بالصبر والايمان للتغلب على مايواجههما من متاعب : ( **ذَلِكُم يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الأَخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجعَلْ لَّهُ مَخرَجا * وَيَرزُقْهُ مِنْ حَيثُ لَايَحتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلُ عَلَى اللهِ فَهُو حَسبُهُ**) [12] .

ان حسن العشرة لاتكون إلا في اللين والتراضي والبعد عن التجريح والخصام والجدل ، لأن الجدل هو الاكثر تدميراً وخاصة إذا ترافق مع التهديد والتشهير والوعيد [13] : (**لَاتُخرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَايَخرُجنَ إِلَّآ أَن يَأتِينَ بِفَحِشَةٍ مُّبَيِنَّةٍ وَتِلكَ حُدودُ اللهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللهِ فَقَد ظَلَمَ نَفسَهُ لَاتَدرِى لَعَلَّ اللهَ يُحدِثُ بَعدَ ذَلِكَ أَمراً * فَإِذَا بَلَغنَ أَجَلَهُنَّ فَأمسِكُوهُنَّ بِمَعرُوفٍ أَو فَارِقُوهُنَّ بِمَعرُوفٍ** )[14]فإباح الله عز وجل الطلاق في كتابه الكريم كقوله تعالى : ( **يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ إِذَا نَكَحتُم المُؤمِنَتِ ثُمَّ طَلَّقتُمُوهُنَّ مِن قَبلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَالَكُم عَلَيهِنَّ من عِدَّةٍ تَعتَدُّونَهَا فَمَتعُوهُنَّ وَسَرِحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً** )[15] ،وقوله : ( **وَإِن عَزَمُواْ الطَّلَقَ فَإِنَّ اللهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** )[16] ، وقولــه : ( **والمُطَلَّقت يَتَرَبَّصنَ بِأنفُسِهِنَّ ثَلَثَةَ قُرُوءٍ** )[17] ، وقوله : ( **وَلِلمُطَلَّقَتِ مَتَعُ بِالمَعرُوفِ حَقًّاً عَلَى المُتَّقِينَ** ) [18] ، وقوله : ( **يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقتُمُ النِّسَآءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِن وَأحصُواْ العِدَّةَ وَاتَّقُوا اللهَ رَبَّكُم** ) [19] فشرع الله عز وجل الطلاق لأنهاء الرابطة الزوجية مع كونه أبغض الحلال فجاء بالحديث النبوي ك ( ماأحل الله شيئاً أبغض غليه من الطلاق)[20] وقوله ايضاً : ( لاتطلقوا النساء إلا من ريبة فإن الله لايحب الذواقين ولا الذواقات )[21] .

ان الاسلام يطالب بالتروي ، ومراجعة المواقف ، وتهدئة النفوس والقناعة لأن الايمان والقناعة هما الحل المناسب لكل المشاكل ،( **وأصبِرْ إنَ الله مَعَ الصَابِرِينَ** ) [22] لذلك نادى الاسلام بالسعي لحل اي إشكال قبل التفكير بالطلاق ، وأحاط الزواج القدسية والسمو في قوله تعالى : ( **وَكَيْفَ تَأَخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضَكُم إلى بَعضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً** ) [23] ،لأن الأسس السليمة قد وضعها الاسلام في تشريعه للطلاق من أجل مصلحة الزوج والزوجة حتى لايتم استغلال الطلاق استغلالاً سيئاً فيؤدي الى تفكك الاسرة ودمارها ، وبالتالي يكون معظم الاطفال ضحية الطلاق ، فقال الله عز وجل : ( **وَالذِينَ يَنْقُضُونَ عَهَدَ الله مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَاأَمَرَ الله بِهِ أن يُوصَل وَيُفْسِدُونَ فِي الأرضِ أُولَئِكَ لَهُمْ اللَعنَةَ وَلَهُمْ سُوءَ الَدار** ) [24] .

## المبحث الثاني

## الاسباب المؤثرة على ظاهرة الطلاق

الطلاق ظاهرة اجتماعية إنسانية لكونها مرتبطة بأهم مؤسسة اجتماعية في المجتمع ولها أثر مهم في حياة الأسرة والطفل ، فتتداخل مجموعه من العوامل الاجتماعية والاقتصادية تسبب العديد من حالات الطلاق فتأخذ عوامل الطلاق أوجهاً متعددة تبعاً لأهمية هذه العوامل وتصبح سبباً مباشراً للطلاق ومن أهم تلك العوامل : ـ

**أولاً ـ العوامل الاجتماعية**

ان للعوامل الاجتماعية اثراً كبير على نسب الطلاق لأن العلاقة التي تربط الزوجين هي علاقة اجتماعية تعتمد على توازن جميع الواجبات مع الحقوق وايضاً

يعتمد التوازن على النفقات والتكاليف وأي نقص حاصل في ذلك التوازن في العطاء والأخذ أو بين الواجبات والحقوق تصبح العلاقة الزوجية مهددة بالطلاق فالعوامل الاجتماعية تأخذ اشكالاً متعددة منها عدم التفاهم بين الزوجين وانعدام الانسجام ينتج عنه كثرة المشاكل والخلافات المستمرة تحمل الكثير من النقد بينهما وزيادة اللوم ليعطي تعبيراً عن التوتر الحاد في السرة لأن انعدام التوافق والانسجام بين الزوجين سبب مهم من اسباب الطلاق ويصعب ان نجد زوجين متقاربين بالطباع والانسجام العاطفي والعلمي والتوافق الفكري ، ولكن لابد ان يكون حداً أدنى من التشابه في حالة استمرار الحياة الزوجية [25] .

أما الهجر يعد عامل اجتماعي وأحد اسباب الطلاق لأن غياب الزوج عن بيته وانقطاعه عن زوجته لسنوات هو بمثابة طريق النهاية للحياة الزوجية وسوء علاقة الاب بأبنائه ، إذ يكون الوضع في حالة الهجر لاحياة اسرية وزوجية سليمة ولاطلاق واضح فالاسرة المهجورة عادة أكثر معاناة وتغلب مشكلاتها على مشكلات أسر الطلاق [26] ، مما يجعل العديد من الزوجات المهجورات تختار الطلاق كحل لمشكلاتهن الاقتصادية بما تقدمه الرعاية الاجتماعية بمنح راتب للمطلقة فسوء معاملة الزوج لزوجته تعد سبب اجتماعي آخر فقد أوصى الله بالمعاملة الحسنة بقوله : ( **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ** ) [27] ، وعادة قد يسيء الزوج لزوجته فيضرها نفسياً أو جسدياً بينما أن أحسن المعاملة مع الزوجة يدل عن شخصيته ومدى مستواه الثقافي والمعرفي للحياة الزوجية فتقصير الزوج وأهماله للزوجة يكون نتيجة فساد اخلاق الرجل لانه يتناول والعياذ بالله الخمر والادمان فيغيب التفاهم وتكثر المشاكل داخل الاسرة فأحترام الابناء وانضباطهم داخل الاسرة او خارجها ينشأ بالتأثر بالقدوة الحسنة داخل الاسرة ولاسيما الأب فغياب القدوة الحسنة داخل الاسرة يؤدي الى انهيارها مما يجعل الأب مقصراً مادياً في الصرف على الأسرة وأن الكثير من العلاقات الزوجية انتهى بها الأمر بالطلاق بسبب تناول الأب الخمر او الادمان فيسوء خلقه ويذهب عقله [28] فتكثر المشاكل بينهم ويصل الامر الى الشجار وتبادل الشتم وألفاظ جارحه ونابية بين أطفالهم وبالتالي ينعكس ضغط الزوجين على الاطفال في كثير من الاحيان بتوجيه الضرب لهم والكلام الجارح فيصبح جو الاسرة متوتر غير مستقر فيكون الطلاق حلاً للتخلص من هذه الضغوطات [29].ومن العوامل الاجتماعية التي تعد سبباً آخر لظاهرة الطلاق هو الحكم على الزوج بالسجن بسبب مخالفته للقانون ، الأمر الذي يجعل الزوج يعيش كل حياته بالسجن او البعض منها فبعد معرفة مدة الحكم عادة ما تطلب الزوجة الطلاق[30] .

ومن الاسباب الاجتماعية التي انتشرت في مجتمعنا والتي تؤدي الى وقوع حالات الطلاق الخيانة الزوجية لكلا الجنسين للأسف وممارستهم علاقات غير شرعية فتنهار الأسرة ومن العوامل التي ساعدت على هذه الزيادة وانتشارها الفضائيات ، الأنترنيت ، الجوالات ، السفر خارج البلد ، ضعف الوازع الديني ،مواقع التواصل الاجتماعي ، فبعد الخيانة الزوجية استحالة استمرار العلاقة الزوجية فتكثر التبريرات التي تحاول دعم استمرار العلاقة الزوجية [31] ، وأيضاً الزواج المبكر واحد من الاسباب المؤدية لأنتشار ظاهرة الطلاق كون الطرفين غير مؤهلين نفسياً واجتماعياً وحتى صحياً بشكل

كاف لفهم الزواج وتقدير مسؤولياته وتحمل الامر بجدارة ، لأن الزواج في عمر اقل من 18 عام لكلا الطرفين غير موفق فغالباً ما يعيش الزوجان القاصران في كنف الاسرة ويتبع النمط الاجتماعي التقليدي ، فالزوج مسلوب الارادة والزوجة لاتستطيع تحمل المسؤولية وايضاً انعدام الخبرة وقلة التجربة بتحمل الصعوبات وعدم النضج والتفكير الخيالي كلها امور تجتمع وتخلق جو النفور والتصرف الغير صحيح مع الزوج وعادة تصاب الزوجة بمشاكل نفسية تؤثر عليها ولاتؤهلها مجدداً للزواج مرة أخرى [32] ، وقد يخلف فارق السن بين الزوجين ثغرة كبيرة فيصبح اختلاف بالميول والذوق وعدم الانسجام فالخبرة التي يحصل عليها الفرد تأتي من طبيعة عمره ومدة احتكاكه واتصاله بالمجتمع وبالتالي يصبح كل جيل له ذوقه وميوله وايضاً نظرته مختلفة للأمور والحياة فيكون فارق السن احد الاسباب التي تساعد على حدوث الطلاق [33].

فالزوج سنة اجتماعية فيجب عدم التسرع باختيار الشريك لأن الامر ليس نزوه وأنما ارتباط وعلاقة جدية يكون فيها الزوج قادر على تحمل المسؤولية لتكوين الاسرة وحسن تربية الاطفال ومن جهة اخرى قد تحصل المشاكل بين الزوجين بسبب اختيار الاهل أو اكراه بناتهم وأولادهم على الزواج بأشخاص لايرغبون فيهم ، فتحل المشاكل بين الطرفين ومثل هذا النوع من الزواج سرعان ماينهار بسبب ضعفه وانعدام اواصر القوة بمواجهة مصاعب الحياة [34].

**ثانياً ـ العوامل الأقتصادية :ـ**

يعتبر العامل الاقتصادي عاملاً مهماً لتكوين الاسرة من جهة وسبباً رئيساً لزيادة معدلات الطلاق من جهة أخرى ، لانه يؤثر بصورة مباشرة في استقرار واستقامة الحياة الزوجية ، فأنخفاض المستوى الاقتصادي يعني فشل الاسرة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي فتكثر المشاكل والخلافات فيحدث الطلاق ، فتدني المستوى المعيشي وكثرة متطلبات الحياة وعمل الزوج بدخل محدود كلها اسباب تداخلت فيما بينها لزيادة كاهل الزوج وعدم قدرته على سد ابسط احتياجات اسرته [35].

فبطالة الزوج وعدم الانفاق تشعره بالتقصير داخل العائلة لانها مشكلة تلقي بضلالها على الواقع الاقتصادي ، إذ لايفقد الزوج العمل وحسب بل ان استقرار ونظام حياته قد قضي عليهما ، وبالتالي تحطمت معنوياته فتستمر الخلافات والصراعات داخل العائلة ، وعادة ما يعتمد الزوج على اموال زوجته عندما تكون الاخيرة تعمل فيعتمد عليها الزوج [36] ، وفي بعض الأحيان يكون الزوج ميسور الحال من الناحية الاقتصادية الا ان البخل يسيطر عليه فيحاسب زوجته اين صرفت المدخرات فالبخل الشديد للزوج جعل العديد من الزوجات تنهي حياتها الزوجية بطلب الطلاق منه [37] ومن جهة اخرى تطلب الزوجة سكن منفرد عن عائلة الزوج وهذا الأمر يعد سبباً اقتصادياً لعدم قدرة الزوج على تلبية طلبها لربما لأعتماده على أفراد اسرته بالمساعدة المالية ، او لان ام الزوج غير كبيرة في السن وهي الحاكم في أمور المنزل فتمنع الابناء عن أخذ قرار السكن خارج منزل العائلة ، فيأتي طلب الزوجة بسكن مستقل للتخلص من ضغوط وتدخل عائلة الزوج بأمورهم الصغيرة والكبيرة أو لربما عدد

افراد عائلة الزوج كبيرة وهذا الأمر يمثل مصدر للتوتر ويحد من قدرة الزوجين على أتخاذ قراراتهما بحرية أكبر ، فتلجأ الزوجة الى خيار السكن المستقل وأن لم ينفذ يحصل الطلاق [38] .

**ثالثاً ـ العوامل الصحية والنفسية :ـ**

يدخل العامل الصحي والنفسي ضمن العوامل التي تؤدي الى حالات الطلاق فمرض احد الزوجين يكون سبباً في انهاء الحياة الزوجية فتعذر الزوجة للقيام بواجباتها الزوجية بسبب مرضها عادة ما يحصل الطلاق وعندما يصاب الزوج بمرض لايستطيع اداء واجباته الاسرية فلايستطيع ان يعمل ويصبح المرض عائقاً باستمرار العلاقة الزوجية ، وايضاًالمرض العصبي والعضوي والنفسي يخلق اضطرابات كبيرة في التفكير والادراك لتشكل صراعات داخل الاسرة حينها ينعدم التوافق بين الزوجين نتيجة الانهيار العصبي اوالضعف العقلي فيحدث الطلاق [39] .

ومن دعائم الزواج واستمراره وجود الابناء لان وجودهم تستمر وتستقر العلاقة الزوجية فيتصرف الزوجين بتعقل لحل المشاكل ، لكن عدم الانجاب ( العقم ) يكون سبباً لأنهاء الزواج ، ويترك هذا الأمر أثر نفسي لكلا الزوجين لأن عقم الزوجة مسوغاً للرجل الزواج من أمرأة اخرى وسبباً لطلاق الزوجة الاولى التي لم تنجب هذا من جهة ، ومن جهة أخرى اعتقاد المرأة ان الزواج لايستمر ان لم يكن هنالك اطفال شيء تضمن به الزوج لعدم حدوث الطلاق[40] وايضاً من الآثار الصحية والنفسية على الزوجين النظافة إذ تعد جانباً مهماً من جوانب الحياة الزوجية فينبغي على الزوجين ان لايهملا جمال وحسن مظهرهما ، وفي الوقت ذاته الا يجعلانه الشغل الشاغل لهما ، وهذا أمر هام يجب مراعاته والاهتمام به [41] .

**رابعاً ـ العوامل الثقافية :ـ**

ان الزواج رابطاً مقدساً بين الزوجين وبغياب التوافق العلمي والثقافي بينهما قد يحدث الطلاق لأن الطلاق يقع بين المتعلمين والأميين فالانسان المثقف يحمل من معتقدات وسلوك وافكار تختلف عن الشخص الأمي الذي بمستوى منخفض من الثقافة ، ومشكلة الثقافة مرتبطة بمشكلة في صميم المجتمع وفي القيم السائدة التي تعتقد ان التعليم يرفع المستوى الادبي والخلقي للشخص وتعطيه مكانة ومركزاً ومدى أخلاقياته التي اكتسبها بعد سنوات من التحصيل الدراسي ، ولاقيمة للمستوى العلمي في الحياة العلمية الواقعية إذا لم يقترن بالقيم والاخلاق والثقافة وهنالك فرق كبير بين المتعلم وبين المثقف فأنعدام الانسجام الثقافي بين الزوجين يسبب المتعب وتكثر الصراعات التي قد تنهي عمر زواجهما فيكون الحل الأمثل الانفصال حينها يكتشف كلا الزوجين انهما غير منسجمين في التفكير والوعي الثقافي [42] .

لقد اصبح للمرأة دور كبير داخل المجتمع بعدما أخذت حجمها الطبيعي في التعليم فطورت مكانتها الاجتماعية وحققت ذاتها اما بحصولها على الوظيفة او الاستمرار بالدراسة فعادة يطلب الزوج ترك الدراسة او الوظيفة لتتفرغ المرأة الى الشؤون المنزلية وتربية الأولاد فترجح بعض الزوجات الطلاق بدلاً من ترك الدراسة او الوظيفة فعمل المرأة ودراستها سبب بتحررها من قيد الزوج وانها متساوية بالحقوق

والواجبات مع الرجل وان الانشغال بأمور الحياة قد ولد العديد من الرغبات المتناقضة بين الزوجين[43] .

## خامسا : تدخل الأهل في حل الخلافات الزوجية

هنالك عوامل اخرى تتداخل مع العوامل التي أشرنا اليها سابقاً ( الاجتماعية ، الاقتصادية ، الصحية والنفسية ، والثقافية ) تخرج عن نطاق المألوف ، فهل ينجح الأهل في حل الخلافات الزوجية ؟ فالعديد من الازواج يضطرون الى السكن مع الأهل لسباب كثيرة أهمها الحالة الاقتصادية فيتأثر استقرار الحياة الزوجية بهذا العامل لما قد يسببه من توتر ومشاكل بين الزوجين وبين والدة الزوج او العائلة او اقاربه ، فأغلب المشاكل الزوجية صغيرة وبسيطة ولكن تدخل الأهل والاقارب تتضخم الأمور ويصبح حلها صعب حيث تتحول البيوت الى ساحة مشاكل وخلافات ويكون الامر معقد بتدخل الأهل ومن ثم يحصل الطلاق [44] ، لأن تدخل الاهل وخاصة الأهل ذووالخبرة المنعدمة او الذين يعانون ايضاً من مشاكل مماثلة ولايجدون لها حلولاً قد عقد الأمور أكثر مما ساهم في حلها ، بينما الجهة المختصة في أمور السرة لم يتم اللجوء إليها الا في حالة واحدة وهذا دليل الافتقار الى التوعية السرية ، فمن الضروري اصدار تشريعات تحتم وجود مرشدين من ذوي الخبرة للتوجيه الأسري في المحاكم الشرعية تكون مهمتها حل الخلافات العائلية قبل ان تصل الى مرحلة الطلاق، واسداء النصح والتوجيه [45] .

وأن تدخل الأهل والاقارب في الحياة الزوجية لايقتصر على خضوع الابن او البنت حتى بلوغهم وزواجهم ، بل يصل الأمر الى التدخل في انجاب الاطفال وطريقة تربيتهم بالاضافة لتنظيم العلاقات ببقية افراد الاسرة وايضاً كيفية ادارة المنزل اي مسألة التدبير والتدخل بالامور المالية جميع هذه الأمور تولد الخلافات والمشاكل بين الزوجين مما يقودهم للطلاق [46] .

اما العامل العشائري يعد أحد أسباب أنهيار الحياة الزوجية فالتنظيم العشائري داخل العراق له قوة مؤثرة في مجتمعنا لأن المجتمع يخضع لمؤثرات تمليها الأعراف والتقاليد والقيم العشائرية ولازالت السلطة العشائرية مسيطرة في اغلب محافظات العراق وهنالك نوع من الزواج غير مقبول انسانياً وشرعياً داخل العشيرة مثل زواج الفصل ( كدية ) أو زواج ( كصه بكصه ) وزواج النهوة فيكون زواج بشكله الظاهري وانما هو زواج بيع أو مقايضة ، وعلى الرغم من أن الشرع قد حرم الزواج بهذه الطرق الا ان الزواج بهذه الطرق يكون عرضة للطلاق من جهة ومن جهة اخرى يعرض المرأة الى العنف النفسي والجسدي والمعنوي [47] .

فالاعراف العشائرية غالباً تغصب الأبن أو البنت للزواج فحصيلة هذا الأمر هو انعدام الرضا لأحد الطرفين لأن اهم شرط لحصول الزواج هو الرضا من قبل الزوجين لتعم الألفة ويسود الانسجام والتفاهم بينهم ، وايضاً لايصبح الأبناء ضحية زواج الغصب لأن التشتت الحاصل بين الوالدين يكونوا هم الضحية الأولى وينتج عن التفكك الأسري مخالفة الابناء القوانين وارتكابهم الجرائم بسبب قلة الوعي وحرمانهم العاطفي والاضطرابات النفسية في السلوك بسبب الأجواء الغير طبيعية داخل الاسرة بعد انفصال الأب والأم .

ان تدخل الأهل والعرف العشائري لايخدم استقرار الاسرة بل على العكس يزيد من صراعها الداخلي كذلك التوجهات الخاطئة التي تدمر الاسرة من تحريض احد الزوجين لخلق مشاكل تضر الطرف الآخر فتصبح شؤونهم الزوجية ظاهرة امام الجميع وهذا التدخل يؤدي الى اضطراب وتوتر داخل البناء الأسري الذي سرعان ما يتعرض الى الانهيار ليكون الطلاق حلاً في هذه الحالة . وطبيعة الحال فإن الأسباب تختلف نسبياً من مجتمع الى آخر ، كما تختلف من أسرة الى أسرة حسب بنائها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي ، بل داخل الاسرة نفسها من جيل الى آخر [48] .

## الخاتمة

توصلت هذه الدراسة عدة نتائج أهمها :

1. مشروعية الطلاق في القرآن الكريم ، وان الله عز وجل شرعه حلاً أخيراً بعدما تفشل جميع الحلول .
2. ان نظرة الدين الأسلامي لظاهرة الطلاق تفكك وهدم البناء الأسري فيتمزق شمل افراد العائلة فالأبناء هم الضحية الأولى حينها يفقدوا عقل الاب وتربيته وعطف وحنان الأم فربما وجود الزوجين على بغض ينتج عنه جريمة أو فاحشة حينها يكون الطلاق أسلم الأمور .
3. حالات الطلاق كثيرة لايمكن حصرها لتنوع أحوال الناس ، ولكن هنالك عدة عوامل تكون سبباً رئيسياً لحصول الطلاق منها ( العوامل الاجتماعية ، العوامل الأقتصادية ، العوامل الصحية والنفسية ، العوامل الثقافية ) وايضاً تدخل الأهل والأقارب ، والعرف العشائري تتداخل فيما بينها وتصبح جزء من المشكلة الحاصلة بين الزوجين فتصبح سبباً في طلاقهم .
4. يتصدر العامل الأجتماعيالمرتبة الأولى كسبباً لحدوث الطلاق بين الزوجين لأنه يضم اسباباً متعددة ومختلفة حينها يحصل الطلاق على سبيل المثال ، عدم رؤية الزوج للمرأة قد يلجأ الحال بغير ما وصف له ، ايضاً عدم الوئام والمحبة بين الزوجين يفقد الأحترام والثقة ، سوء خلق احد الزوجين أو سوء الحال بين الزوجة ووالدي الزوج أو أحدهما ، استمرار الزوج على عادة سيئة تنهي الحياة الزوجية مثلاً تناوله للخمر او الأدمان ، أيضاً الخيانة الزوجية وغيرها من العوامل والأسباب .
5. عند حدوث الطلاق المتضرر الأول هم الأبناء لأن حياتهم تغيرت بعد انفصال الوالدين فيقبلوا على بيئة جديدة متفككة ينقصها الرعاية والأهتمام وبالتالي سيؤثر هذا الأمر على سلوكيات واخلاقيات الأبناء داخل الأسرة أولاً وبالمجتمع ثانياً فيخرجون عن القانون ويصبح الوضع خارج عن السيطرة .

## الهوامش

1. **الكفوي ، الكليات ، ص584 .**
2. **المفتي ، أحكام الطلاق بين الشريعة والقانون ، ص1 .**

3. الكبيسي ، شرح قانون الأحوال الشخصية ، ج1 ، ص171 .
4. قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة 1959 .
5. المقدسي ، المغني لابن قدامه ، ج7 ، 363 .
6. العيني ، البناية في شرح الهداية ، ج5 ، ص280 .,
7. الطرابلسي ، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ، ج4 ، ص18 .
8. الطوسي ، الخلاف في الفقه ، ج2 ، ص232 .
9. سورة البقرة ، الآية : 229 .
10. سورة النساء ، الآية : 35 .
11. سورة النحل ، الآية : 123 .
12. سورة الطلاق ، الآية : 2 – 3 .
13. ذبيان ، الطلاق ومشكلات الزواج ، ص74 –75 .
14. سورة الطلاق ، الآية : 1 –2 .
15. سورة الآحزاب ، الآية : 49 .
16. سورة البقرة ، الآية : 227 .
17. سورة البقرة ، الآية : 228 .
18. سورة البقرة ، الآية : 241 .
19. سورة الطلاق ، الآية : 10 .
20. النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، ج2 ، ص214 .
21. الطبراني ، مسند الشاميين ، جح3 ، ص267 .
22. سورة الأنفال ، الاية : 46 .
23. سورة النساء ، الآية : 21 .
24. سورة الرعد ، الآية : 27 .
25. المالح ، الطب النفسي والحياة ، ج2 ، ص25 .
26. الدامغ ، مشروع الاجراءات المنظمة للطلاق ،ص21 –22 .
27. سورة النساء ، الآية : 19 .
28. الجنابي ، المتغيرات الاجتماعية والثقافية ، ص212 .
29. الدامغ ، مشروع الإجراءات المنظمة للطلاق ، ص23-24 .
30. يجيز القانون العراقي لزوجة السجين المحكوم نهائياً أو بمدة خمس سنوات فأن طلب الطلاق او التفريق للضرورة للمزيد ينظر : قانون الأحوال الشخصية العراقي ، الرقم (188) لسنة 1959المعدل ، المادة (42) .
31. المالح ، حسان ، بحث منشور على شبكة النت ( المشكلات الزوجية .. الطلاق ..عوامله..وطرق الوقاية منه ) .
32. السبعاوي ، الطلاق وأسبابه في مدينة الموصل ، ص4 ؛ الموسوي ، التباين المكاني ، ص135.
33. موسى ، الآثار الاجتماعية للطلاق ، ص53.
34. الجنابي ، المتغيرات الاجتماعية ، ص216 .
35. موسى ، الآثار الاجتماعية والثقافية للطلاق ، ص54.
36. الموسوي ، التباين المكاني ، ص132.
37. جهاد ، هل الزوجة قادرة على تحمل الزوج البخيل ، ص64-65.
38. جبر ، تحليل جغرافي لحالات الزواج ، ص332؛ الموسوي ، التباين المكاني ، ص135-136.
39. الخشاب ، دراسات في الاجتماع العائلي ، ص141-142.

40. **الجنابي ، المتغيرات الاجتماعية والثقافية ، ص210 ؛ موسى ، الآثار الاجتماعية للطلاق ، ص55.**
41. **الشامسي ، دليل الزواج الناجح ، ص69 .**
42. **ذبيان ، الطلاق ومشكلات الزواج ، ص111-113.**
43. **حسن ، ضغوط الحياة ، ص19 .**
44. **العراقي ، حياة زوجية بلا مشكلات ، ص72.**
45. **ذبيان ، الطلاق ومشكلات الزواج ، ص114-115 .**
46. **موسى ، الاثار الاجتماعية للطلاق ، ص136 .**
47. **الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، ص234-235.**
48. **ياسين ، دراسة تشخصيةلظاهرة ، ص75-76.**

## قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**

**اولاً ـ المصادر الاولية :ـ**

- الطرابلسي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله المغربي ( ت:954هـ / 1506م)

1.مواهب الجليل في شرح مختصر الخليل ، ط3 ، دار الفكر ، 1413هـ .

- الطبراني ، سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الشافعي (ت: 360هـ / 970م) .

2.مسند الشاميين ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط1 ، دار الاشراقات ، دمشق 1997م .

- الطوسي ، محمد بن الحسين بن علي ( ت: 460هـ / 1067م) .

3.الخلاف في الفقه ، ط2 ، مطبعة تابان ، ايران ، 1382هـ .

- العيني ، ابو محمد محمود بن احمد بن حسين الغيتابي الحنفي (ت: 855هـ / 1451م) .

4.البناية في شرح الهداية ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1420هـ .

- الكفوي ، ابو البقاء ايوب بن موسى الحسيني ( ت: 1094هـ ) .

5.الكليات ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1419هـ .

- المقدسي ، ابو محمد موفق الدين عبد الله بن احمدبن محمد بن قدامه الجماعيلي ( ت: 620هـ / 1222م ) .

6.المغني لابن قدامه ، مكتبة القاهرة ، 1388هـ .

- النيسابوري ، ابو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الحكم الضبي (ت: 405هـ / 1014م) .

7. المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1411هـ .

**ثانياً ـ المراجع**

- الخشاب ، مصطفى.

8.دراسات في الاجتماع العائلي ، ط1 ، مطبعة البيان العربي ، القاهرة ، 1957 .
- الدامغ ، سامي بن عبد العزيز .

9.مشروع الاجراءات للطلاق ومايترتب على الزوجة والابناء ، الرياض ، 2010 .
- ذبيان ، ندى .

10. الطلاق ومشكلات الزواج ، ط1 ، دار مؤسسة رسلان ، سوريا ، 2009 .
- الشامسي ، ميثاء سالم .

11. دليل الزواج الناجح ، ط1 ، ( د. م ) ، 2013م .
- العراقي ، بثينة السيد .

12. حياة زوجية بلا مشكلات ، ط1 ، دار طوبق للنشر والتوزيع ، الرياض ، 2006
13. قانون الاحوال الشخصية العراقي رقم (188) لسنة 1959 .
- الكبيسي ، احمد .

14. شرح قانون الاحوال الشخصية ، المكتبة القانونية ، بغداد .
- المالح ، حسان .

15. الطب النفسي والحياة ، ط1 ، دار الاشراقات ، دمشق ، 1997 .
- المفتي ، صباح .

16. احكام الطلاق بين الشريعة والقانون ، شارع المتنبي ، بغداد ، 2005 .
- الوردي ، علي .

17. دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، ط2 ، دار مكتبة دجلة والفرات ، بيروت ، 2010 .
- ياسين ، فيصل محمد خير الزاد .

18. دراسة تشخصية لظاهرة الطلاق في دولة الامارات العربية المتحدة ، ط1 ، الامارات العربية للنشر والتوزيع ، دبي ، 1987 .

**ثالثا:ـ الاطاريح والرسائل الجامعية**
- جبر ، حيدر علي

19. تحليل جغرافي لحالات الزواج والطلاق المسجلة في قضاء الزبير للمدة بين 1997–2011 ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، قسم الجغرافية ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، 2014 .
- الجنابي ، عائدة سالم محمد .

20. المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق ( مع دراسة ميدانية في مدينة بغداد ) ، دائرة شؤون الثقافة والنشر ، بغداد ، 1983 .
- موسى ، ايمان عبد الوهاب .

21. الآثار الاجتماعية للطلاق ( دراسة ميدانية للطلاق في مدينة الموصل ) رسالة ماجستير ، غير منشورة ، قسم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 1998 .
- الموسوي ، مجيد علي شناوة .

22. التباين المكاني لحالات الطلاق المسجلة في محافظة ذي قار للمدة 2004 –2011 ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة واسط ، 2012 .

**رابعاً : ـ البحوث والدوريات**

- جهاد ، محمد فؤاد

23. هل الزوجة قادرة على تحمل الزوج البخيل ، مجلة المشهد ، السنة الثانية ، العدد 28 ، بغداد ، 2010 .

- حسن ، محمود شامل .

24. ضغوط الحياة ومقتنيات العصرنة ، مجلة الدراسات الاجتماعية ، العدد6 ، السنة الثانية ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2000 .

- السبعاوي ، هناء جاسم .

25. الطلاق واسبابه في مدينة الموصل دراسة تحليلية ، بحث منشور ، مجلة اضاءات موصلية ، العدد 74 ، 2013 .

**خامساً ـ الانترنيت .**

- المالح ، حسان .

26. بحث منشور على شبكة الانترنيت بعنوان ( المشكلات الزوجية .. الطلاق .. عوامله .. وطرق الوقاية منه ) www.hayqthfs.com